منهج فاطر:

ثم تجئ بعد ذلك سورة فاطر، وهي آخر السور الخمس، فتذكر استحقاق الله وحده الحمد، وتجمع في سبيله نوعي التربية، الجسمية والسماوية، ولكن على تفصيل لم يذكر في سورة الفاتحة، فتذكر خلق السموات والارض، وتذكر رسل الوحي من الملائكة، وتذكر إن الله مصدر الرحمة، بيده إمساكها وبيده إرسالها، ثم تسير في ذكر بعض ظواهر الكائنات من إرسال الريح وإثارة السحاب وخلق الإنسان من تراب، وتصريف الليل والنهار والشمس والقمر، واختلاف الناس والدواب في الألوان، ثم تذكر الذين ينقادون لتربية الوحي، وترشد إلى أن ما أوحي به إلى محمد هو الحق المصدق لما بين يديه، وأن الله يورث الكتاب من يصطفيهم من عباده، وهكذا تمزج التربيتين: الخلقية والتشريعية في منهجها، واقرأ: " الحمد لله فاطر السموات والارض، جاعل الملائكة رسلا … ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها، وما يمسك فلا مرسل له من بعده … والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت، فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور … والله خلقكم من تراب ثم من نطفة، ثم جعلكم أزواجا … يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل، وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى، ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير … ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها، ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها، وغرابيب سود (1)، ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك … والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق، مصدقا لما بين

---

(1) الجدد (بضم ففتح) جمع جدة بجيم مضمومة فدال مشددة مفتوحة: هي الطرائق المختلفة الألوان وإن كان الجميع حجراً أو تراباً. والغرابيب جمع غربيب (بكسر الغين): هي الشديدة السواد. والمعنى أن في الجبال طرائق تخالف ألوان الجبال. بعضها أبيض وبعضها أحمر وبعض ثالث أسود شديد السواد. كما أن الناس والدواب والأنعام ألوان مختلفة بياضا وحمرة وسواداً كذلك.